البنية الصوتية في سورة (القارعة) وأثرها في الدلالة

دكتور/ نادر جمعة حنفية

أستاذ مساعد– قسم اللغة العربية – جامعة الجوف (السعودية)

مُلَخَّص باللغة العربية

يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية الصوتية لسورة من سور القرآن الكريم،وهي سورة (القارعة)؛للكشف عن أثرها في الدلالة،وذلك من خلال الوقوف على الجوانب الصوتية التي تضافرت معًا لتشكيل جزء من إعجاز هذا النص القرآني .فيتناول البناء المقطعي للسورة وما حمله من إيحاءات،والتكرار الصوتي وما نقله من معانٍ،والفواصل الصوتية وما أشاعته في السورة من قيم فنية وجمالية ودلالية،موظفًا في ذلك كله منهجًا تحليليًا يتأسس على تفكيك البناء الصوتي إلى عناصره لإيضاح الدلالة داخل هذا الأسلوب البياني البنائي الفريد الذي تأتلف فيه العناصر الصوتية ائتلافًا ينبئ عنسر من أسرار فصاحته وعظمته.

Abstract

The research aims to analyse the phnological structure of one chapter of the Holy Quran,nammely al-qareaa.Inparticular,this research attempts to reveal the effects of the phnological structureon the semantic values, through studying the phonetic elements which join together to form part of the chapter,squranic inimitability.Moreover,the research examines the syllabic structure of surat al-qareaa and its connotations,phonetic frequance and its meanings,as well asphonaticalpauses(Fawasel) which spread artistic valuesthroughoutsurat al-qareaa.This research adopts the analytical approach which depends on decomposing the phonological structure into its elements in order to explain the meaning of this unique style .The phonatical elements of this style are aesthetically mingled to divulge one of its secrets of eloquenceand greatness.

مقدمة

نزل القرآن الكريم باللغة العربية،واللغة في جوهرها أصوات،أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما يرى ابن جني. فالأصوات هي المادة الخام التي تتكون منها اللغة،وهذه الأصوات تتناسب مع المعاني المؤداة ،يقول ابن جني:"فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم،وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها،فيعدلونها بها ويحتذونها عليها،وذلك أكثر مما تقدره،وأضعاف ما نستشعره.من ذلك قولهم:خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب،والقضم للصلب اليابس...فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب،والقاف لصلابتها لليابس؛حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث"[1].فالصوت وهو أصغر وحدة في الكلمة له أهمية في بناء المعنى تتضح من خلال صفته ومخرجه وموقعه في الكلمة ضمن التركيب.[2]

إذن، فللدراسة الصوتية لأي نص دور كبير في الكشف عن معناه ومدلوله؛ذلك أن تآلف العناصر الصوتية داخل النص وما يحدثه هذا التآلف من تأثيرات يسهم في تماسك أجزاء النص،و يضفي على مضمونه قيمًا يستحيل معها النص وحدة دلالية واحدة .

ويذهب الدارسون للإعجاز القرآني إلى أن المستوى الصوتي من المستويات اللغوية التي تجسد فيها إعجاز القرآن الكريم؛ إذ اعتلى القرآن الكريم القمة في توظيف التأثير الصوتي،فاهتم بتحقيق موسيقى اللفظ في آياته،وتناغم الحروف في تراكيبه،وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه،"فكانت مخارج الكلمات متوازنة النبرات،وتراكيب البيان متلائمة الأصوات،فاختار لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها،فجاء كل لفظ متناسبًا مع صورته الذهنية من وجه،ومعدلاته السمعية من وجه آخر"[3].

---

[1] الخصائص،ابنجني،أبو الفتح عثمان،تحقيق:محمد علي النجار،ط٢،بيروت:دار الهدى للطباعة والنشر،ج٢،ص١٥٧.

[2] انظر:مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة،العزاوي،نعمة رحيم،ط١،بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٠م،ص٤٢.

[3] الصوت اللغوي في القرآن،الصغير،محمد حسين،ط١،بيروت:دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٠م،ص١٦٣.

وسيكون من شأن هذا البحث أن يسهم ولو جزئيًا في رصد جانب من جوانب هذا الإعجاز، ومدى تأثير البناء الصوتي للنص القرآني في إشعاع الدلالة، وسيصرف جهده على نحو خاص إلى تناول سورة القارعة بالدرس والتحليل؛ بوصفها نموذجًا أو مثالًا على الإعجاز الصوتي الدلالي في القرآن الكريم.

نحسب إذن أن هذا البحث سيسعى إلى الإجابة عن سؤالين عريضين هما:ما عناصر البنية الصوتية لسورة القارعة؟ وكيف أسهمت هذه العناصر الصوتية في الكشف عن دلالات آيات السورة ومعانيها؟

ويتوزع البحث قصد تحقيق غايته على النحو الآتي:

مقدمة عامة: تؤطر للبحث وتبين أهميته.وتتناول المعنى الإجمالي لسورة القارعة.

المبحث الأول: البناء المقطعي في سورة القارعة وأثره في الدلالة.

المبحث الثاني: الفواصل الصوتية في سورة القارعة وأثرها في الدلالة.

المبحث الثالث:التكرار الصوتي في سورة القارعة وأثره في الدلالة.

خاتمة: تَبرز فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الدراسات السابقة:

إن تناول الجوانب الصوتية لسور القرآن الكريم بالدرس والتحليل بشكل عام مطروق في عدد من البحوث والدراسات؛ فبعضها تناول الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، وبعضها تناول سوراً معينة،محللًا جوانبَ صوتية فيها.

ولم يقف الباحث على أي دراسة تتناول البنية الصوتية لسورة القارعة ، وتربطها بالدلالة.. ولكن هناك دراسة واحدة بعنوان : (سورة القارعة : دراسة لغوية ،د.علاء ناجي وزميله،مجلة مركز دراسات الكوفة،العدد٤٠،٢٠١٦م) ناقش فيها الباحثان مسائل صرفية ونحوية وبلاغية في السورة، وأشارا في حديثهما عن المستوى الصوتي إشارات مقتضبة إلى البنية المقطعية والفواصل الصوتية في السورة.

ومن الدراسات التي حللت جوانب صوتية في سور من القرآن الكريم:

-التحليل الصوتيّ للنصّ :بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا،مهدي قبها، رسالة ماجستير،جامعة النجاح-فلسطين،٢٠١١م.وحلل فيها الباحث جوانب صوتية في سور :التكاثر والعصر والفيل والناس وقريش والكوثر والإخلاص.

–سورة الناس:دراسة صوتية دلالية،د.شاكر الأسدي،مجلة آداب ذي قار،العدد ٣،المجلد١،٢٠١١م.وناقش فيها الباحث المقاطع الصوتية وخصائص بعض الأصوات في السورة.

–سورة الفيل:دراسة صوتية،د.رافع عبد الله وزميلته،مجلة كلية العلوم الإسلامية،العدد ١٣،المجلد٧،٢٠١٣م.وناقش فيها الباحثان الإيقاع والمقاطع الصوتية في السورة.

ولا يخفى ما قد تستضيء به هذه الدراسة من منهجية في التحليل مستمدة من هذه الدراسات ومثيلاتها.

المعنى الإجمالي لسورة القارعة[1]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ(١)مَا الْقَارِعَةُ(٢)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣)يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤)وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ(٥)فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦)فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧)وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨)فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠)نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)

صدق الله العظيم

{ الْقَارِعَةُ } من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك، لأنها تقرع الناس وتزعجهم بأهوالها، أو لأنها تقرع القلوب والأسماع بفنون الأهوال والأفزاع، ولهذا عظم الله -جل وعلا- أمرها وفخمه،ووضع الظاهر موضع الضمير { مَا ٱلْقَارِعَةُ } تأكيداً للتهويل، والمعنى: أيُّ شيء عجيب هي في الفخامة والفظاعة . ثم زاد في التفخيم والتهويل لشأنها وأكد هولها وفظاعتها بقوله { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ }؟ ببيان خروجها عن دائرة علوم الخلق، بحيث لا تكاد تنالها دراية أحد.. { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ }؟ أي: أيُّ شيء أعلمك ما شأن القارعة في هولها على النفوس؟ إنها لا تُفزع القلوب فحسب، بل تؤثّر في الأجرام العظيمة، فتؤثر في السماوات بالانشقاق، وفي الأرض بالزلزلة، وفي الجبال بالدكّ والنسف، وفي الكواكب بالانتثار، وفي الشمس والقمر بالتكوير والانكدار إلى غير ما هنالك. وبعد هذا التخويف والتشويق إلى معرفة شيءٍ من أحوالها، جاء التوضيح والبيان بقوله تعالى { يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ } أي ذلك يحدث عندما يخرج الناسُ من قبورهم فزعين، كأنهم فراش متفرق منتشر هنا وهناك، يموج بعضهم في بعض من شدة الفزع والحيرة، قال الرازي: شبه تعالى الخلق وقت البعث هنا بالفراش المبثوث، وفي آية أُخرى بالجراد المنتشر، أما وجه التشبيه بالفراش، فلأن الفراش إذا ثار لم يتجه إلى جهةٍ واحدة، بل كل واحدة منها تذهب إلى غير جهة الأُخرى، فدلَّ على أنهم إذا بُعثوا فزعوا، وأما وجه التشبيه بالجراد فهو في الكثرة،

[1] انظر:تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،تحقيق:حكمت بن بشير،ط١،دار ابن الجوزي،١٤٣١هـ،ج٧،ص٦٣٦-٦٣٩.وصفوة التفاسير،الصابوني،محمد علي،ط٤،بيروت:دار القرآن الكريم ،١٩٨١م،م٣،ص٥٩٤-٥٩٧.والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ابن عطية الأندلسي،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي،ط١،بيروت:دار الكتب العلمية،٢٠٠١م،ج٥،ص٥١٦-٥١٧.والدر المنثور في التفسير بالمأثور،السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن،بيروت:دار الفكر،٢٠١١م،ج٨،ص٦٠٥-٦٩٨.

يصبحون كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضاً، فكذلك الناس إذا بُعثوا يموج بعضُهم في بعض كالجراد والفراش كقوله تعالى: {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ} [الكهف: ٩٩]. فهذه حال الناس أهل العقول، وأما الجبال الصم الصلاب، فتكون { كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ } أي: كالصوف المنفوش، الذي بقي ضعيفًا جدًا، تطير به أدنى ريح، قال تعالى: { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ } [النمل: ٨٨] . ثم بعد ذلك، تكون هباء منثورًا، فتضمحل ولا يبقى منها شيء يشاهد، فحينئذ تنصب الموازين، وينقسم الناس قسمين: سعداء وأشقياء، { فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ } أي: رجحت حسناته على سيئاته { فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ } في جنات النعيم.{ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ } بأن لم تكن له حسنات تقاوم سيئاته{ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ } أي: مأواه ومسكنه النار، التي من أسمائها الهاوية، تكون له بمنزلة الأم الملازمة.وقيل: إن معنى ذلك، فأم دماغه هاوية في النار، أي: يلقى في النار على رأسه.

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ } وهذا تعظيم لأمرها، ثم فسرها بقوله هي: { نَارٌ حَامِيَةٌ } أي: هي نار شديدة الحرارة،قوية اللهيب والسعير، قد خرجت عن الحد المعهود (زادت حرارتها على حرارة نار الدنيا سبعين ضعفًا) ، فإن حرارة أي نارٍ إذا سُعرت وأُلقي فيها أعظم الوقود لا تعادل حرارة جهنم.

المبحث الأول

البناء المقطعي في سورة القارعة وأثره في الدلالة

تباينت تعريفات المقطع الصوتي عند الباحثين في علم الأصوات بتباين جهة النظر إليه،فمنهم من نظر إليه من الناحية الفسيولوجية ،ومنهم من نظر إليه على أساس صوتي،فعرفه بعضهم بأنه:"كمية من الأصوات،تحتوي على حركة واحدة،ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها"[1]،ومنهم من عرفه بأنه وحدة صوتية لها مركز(نواة)،وهوامش(حدود)،وتكون النواة صائتًا في العادة[2].أو هو " مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها،ويعتمد على الإيقاع التنفسي.فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعًا يعبر عنه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص + ح)".[3]

وإذا رمزنا للصامت بالرمز (ص)،وللحركة (الصائت) بالرمز (ح) فتكون الأشكال الرئيسة للمقاطع العربية كما يأتي:[4]

١- المقطع القصير المفتوح (ص ح)،ويتألف من صامت وحركة قصيرة،مثل (ذَ).

٢- المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)،ويتألف من صامت وحركة طويلة،مثل (ذا).

٣- المقطع الطويل المقفل (ص ح ص)،ويتألف من صامت وحركة قصيرة وصامت،مثل (عَنْ).

٤- المقطع المديد المقفل (ص ح ح ص)،ويتألف من صامت وحركة طويلة وصامت،مثل (قالْ) في حالة الوقف.

٥- المقطع المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص)،ويتألف من صامت وحركة قصيرة وصامتين،مثل(بَعْدْ) في حالة الوقف.

---

[1] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،عبدالتواب،رمضان،القاهرة:مكتبة الخانجي،١٩٩٥م،ص١٠١.

[2] انظر:الأصوات اللغوية، الخولي، محمد علي،عمان:دار الفلاح للنشر والتوزيع،١٩٩٠م،ص١٩٢.

[3] المنهج الصوتي للبنية العربية:رؤية جديدة في الصرف العربي،شاهين،عبد الصبور،بيروت:مؤسسة الرسالة،١٩٨٠م،ص٣٨.

[4] انظر: الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ،ستيتية، سمير،ط١ ،الأردن: دار وائل للنشر، ٢٠٠٣م، ص ٣١٦.والأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٢م،ص١٦٣.

وقد جاء البناء المقطعي لسورة القارعة (في حال الوقف) على النحو الآتي:

ءَلْ/ق ا/رِ/عَ هـــــــ/(١)مَ لْ/ق ا/رِ/ عَ هـــــــ/(٢) وَ/م ا/ءَدْ/را/كَ/مَ لْ/ق ا/رِ/ عَ هـــــــ/(٣)يَ وْ/مَ/يَ/ك و/نُ نْ/ن ا/سُ/كَ لْ/فَ/را/شِ لْ/مَ بْ/ث و ثْ/(٤) وَ/تَ/ك و/نُ لْ/جِ/ب ا/لُ/كَ لْ/عِ هـــــــــْ/نِ لْ/مَ نْ/ف و شْ/(٥)فَ/ءَ مْ/م ا/مَ نْ/ثَ/ق/لَ تْ/مَ/وا/زي/نُ هـْ/(٦) فَ/هُـ/وَ/ف ي/ع ي/شَ/تِ نْ/را/ض/يَ هـــْ/(٧) وَ/ءَ مْ/م ا/مَ نْ/خَ فْ/فَ تْ/مَ/وا/زي/نُ هـــــْ/(٨) فَ/عُم/مُ/ه و/ه ا/وِ/يَ هـــــْ/(٩) وَ/م ا/ءَ دْ/را/كَ/م ا/هِ/يَ هْ/(١٠) ن ا/رُ نْ/ح ا/مِ/يَ هـْ/(١١).

ويمكن جدولة هذا البناء المقطعي وفق الآتي:

الآية	ص ح		ص ح ح		ص ح ص		ص ح ح ص		المجموع
	العدد	نواة المقطع (الصائت)	العدد	نواة المقطع (الصائت)	العدد	نواة المقطع (الصائت)	العدد	نواة المقطع (الصائت)	
١	١	كسرة	١	ألف	٢	فتحة وفتحة			٤
٢	١	كسرة	١	ألف	٢	فتحة وفتحة			٤
٣	٣	فتحة،وفتحة وكسرة	٣	ألفوألف وألف	٣	فتحة وفتحة وفتحة			٩
٤	٤	فتحة وفتحة وضمة وفتحة	٣	واو وألف وألف	٥	فتحة وضمة وفتحة وكسرة وفتحة	١	واو	١٣
٥	٤	فتحة وفتحة وكسرة وضمة	٢	واو وألف	٥	ضمة وفتحة وكسرة وكسرة وفتحة	١	واو	١٢
٦	٤	فتحة وفتحة وضمة وفتحة	٣	ألف وألف وياء	٤	فتحة وفتحة وفتحة وضمة			١١

٧	٥	فتحة وضمة وفتحة وفتحة وكسرة	٣	ياء وياء وألف	٢	كسرة وفتحة			١٠
٨	٢	فتحة وفتحة	٣	ألف وألف وياء	٥	فتحة وفتحة وفتحةوفتحة وضمة			١٠
٩	٣	فتحة وضمة وكسرة	٢	واو وألف	٢	ضمة وفتحة			٧
١٠	٣	فتحة وفتحة وكسرة	٣	ألف وألف وألف	٢	فتحة وفتحة			٨
١١	١	كسرة	٢	ألف وألف	٢	ضمة وفتحة			٥
المجموع	٣١		٢٦		٣٤		٢		٩٣
النسبة المئوية	%٣٣,٣		%٢٨		%٣٦,٥		%٢,٢		

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر المقاطع ورودًا في سورة القارعة المقطع الطويل المقفل (ص ح ص) بنسبة ٣٦,٥%،يليه المقطع القصير المفتوح (ص ح) بنسبة ٣٣,٣%،ثم المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) بنسبة ٢٨%،وأخيرًا المقطع المديد المقفل (ص ح ح ص) بنسبة قليلة لم تتجاوز ٢,٢%،وخلت البنية المقطعية لسورة القارعة من المقطع المديد المقفل بصامتين (ص ح ص ص).

ويؤكد دارسو الأصوات أن المقاطع العربية الأكثر شيوعًا هي :المقطع القصير المفتوح (ص ح)،والمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)،والمقطع الطويل المقفل (ص ح ص)،أما المقطعان (ص ح ح ص) و (ص ح ص ص) فقليلا الشيوع.[1]

وهذا ينسجم تمامًا مع ما أفرزه التحليل المقطعي لسورة القارعة،فقد وردت المقاطع (ص ح)و(ص ح ح)،و ٠(ص ح ص) بنسبة ٩٧,٨%،في حين ورد المقطع (ص ح ح ص) بنسبة٢,٢%،ولم يرد المقطع (ص ح ص ص) في السورة.ولا غرو في ذلك فالقرآن الكريم جاء في سوره وآياته متوافقًا مع لسان العرب ونظامهم اللغوي، فلا يواجه العربي صعوبة في تلاوة القرآن وترديد آياته.

ويُظهر التحليل المقطعي تساوي الآيتين الأولى والثانية في عدد المقاطع، فضلًا عن تماثلهما في نوع المقاطع المكونة لهما،فكأنما الآيتان وحدة صوتية واحدة،ما يعزز تأثير الدلالة، دلالة القرع،ويزيد من وقعها في القلب.

كما يظهر التحليل تكرار المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) ونواته الحركة الطويلة (الألف) خمس مرات في ثلاث آيات لسورة مكونة من إحدى عشرة آية قصيرة. وما هذا التكرار إلا لتأكيد معنى التهويل والتقريع في كلمة (القارعة)،بل إنه يزيد من أثر هذه اللفظة وقرعها في النفس،فضلًا عن انسجامه مع الجو العام للسورة بما يحمله من تذكير بيوم القيامة وأهواله. والألف (الفتحة الطويلة) كما توصف صوتيًا صائت مجهور منخفض ،وتعني (منخفض) أنه "صائت يكون معه أعلى جزء من اللسان في أدنى وضع له في الفم...ويدعوه البعض صائتًا واسعًا نظرًا لاتساع فتحة الفم"[2]عند نطقه،ما يشير إلى عظم هذه الأهوال وفظاعتها،وما تثيره في النفوس من ذهول و اضطراب.

وإذا تأملنا البناء المقطعي للآيتين الرابعة والخامسة فسنجدهما قد اشتملتا على أكبر عدد من المقاطع الصوتية،فعدد مقاطع الآية الرابعة (١٣)مقطعًا،وعدد مقاطع الآية الخامسة (١٢)مقطعًا،وقد جاء هذا العدد منسجمًا مع الدلالة التي تحملها الآيتان،فهما تصوران الحال التي يكون عليها الناس والجبال يوم القيامة،وهي حال تدعو إلى التأمل والتدبر وإطالة النظر،ما استدعى عددًا أكبر من المقاطع الصوتية من جهة،واستدعى

[1] انظر :الأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم،ص١٦٤.

[2] الأصوات اللغوية،الخولي،محمد علي،ص٥١.

توظيف مقطعين من النوع المديد المقفل في نهاية كل منهما من جهة أخرى.وفضلًا عما أحدثه المقطع الصوتي المديد من تناسب وانسجام في فاصلتي الآيتين لتحقيق التماسك الإيقاعي، فإن هذا المقطع لم يعدم التأثير في الدلالة، ذلك أن حال الامتداد والانتشار التي يكون عليها الناس المبثوثون، وتكون عليها الجبال المنفوشة يتوافق معها هذا النوع من المقاطع الصوتية ، ويعمق دلالتها.

ويستوقف المتأمل في البناء المقطعي لهاتين الآيتين هذا التقارب في عدد المقاطع الصوتية،والتماثل شبه التام في البنية المقطعية لهما،وهو تقارب يوحي بتشابهِ المشهدين اللذين تصورهما الآيتان وتكافئِهما،ما يزيد من تركيزِ القارئ في الآيتين،وتأملِه في الصورة والدلالة.

إن تفرق الناس وتموجهم كالفرَاش المبثوث في أكثر من جهة يعادل في بنيته المقطعية تطاير الجبال كالصوف المنفوش،كما يعادله في المشهد والتصوير،فتأتي الآيتان بألفاظ مختلفة، ولكن بوزن متفق، فترسخ الصورة، ويزداد الأمر هولًا وشدة،فالناس يتجهون هنا وهناك،والجبال التي ثُبّتت في الأرض تتطاير.

كما تستوقفه نواتا المقطعين المديدين (الواو) بخلفيتها واستدارة الشفتين وانضمامهما عند نطقها بما يوحي بدنو النهاية والتضاؤل والاختفاء والانتهاء.

ولو عقدنا مقارنة من خلال الآيات من ٦-٩ بين حال الذي يسعد وحال الذي يشقى معتمدين ميزان الثقل والخفة الذي تحدثت عنه الآيات نفسها لوجدنا عدد المقاطع الصوتية التي وصفت من ثقلت موازينه أكثر من عدد التي وصفت من خفت موازينه،فالسعيد في نعيم مقيم لا ينتهي،نعيم ممتد زاد في الإحساس بامتداده توظيف المقطعين الطويلين المفتوحين (ص ح ح)/ف ي/، /ع ي/ بما تحمله نواتهما (الياء المدية) من سمات صوتية توحي بالامتداد والانبساط؛إذ تنبسط الشفتان عند نطقها.أما الشقي فأمه هاوية بمقاطع صوتية قليلة توحي بإلقائه في نار جهنم على وجه الخفة والسرعة،وبمقطع طويل مفتوح نواته الواو المدية /ه و/ بما تشير إليه الواو من انقباض وضيق.

واختزلت الآية الأخيرة بمقاطعها الخمسة – وهي من أقل آيات السورة من حيث عدد المقاطع- مصير الشقي،فمصيره باختصار وإيجاز نار حامية.

ويظهرُ التحليل المقطعي لسورة القارعة أن نسبة المقاطع المفتوحة في السورة بلغت ٦١,٣%،وهذا يعني أنّ أغلب المقاطع الصوتية الواردة في السورة مقاطع مفتوحة و معلومٌ في الدراسات الصوتيةِ الحديثة أنّ المقطعَ الصوتي المفتوح يتطلبُ جهداً عضلياً كبيراً في حين أنّ المقاطع المُقفلة تؤدي إلى اختصار الجهد الذي يبذله الجهاز الصوتي[١]، وهناك ترابطٌ وثيقٌ بين الجهد المبذول في نطق المقاطع الصوتية المفتوحة ودلالة التهويل التي عمدتْ سورة القارعة إلى بيانها.

المبحث الثاني

الفواصل الصوتية في سورة القارعة وأثرها في الدلالة

يُقصد بالفاصلة: آخر كلمة في الآية[٢]، أو "النهاية التي تذيل الآيات القرآنية"[٣]،وموقعها في الآيات يشبه موقع القافية في أبيات الشعر،والسجع في النثر.والفاصلة جزء أصيل لا غنى عنه في الآية القرآنية[٤]،فهي تعد بإيقاعها مركز الثقل في الآية،ومكوناً ينساب مع نظم الآية وسياقها فلا ينفصل عن تركيب الآية والسياق العام للسورة القرآنية ككل بما يؤديه من دلالة تتناسب ومعاني السورة ومقاصدها؛لذلك عرفت الفاصلة بأنها" حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[٥]،ما يعني أن الفاصلة " تحمل شحنتين في آن واحد:شحنة من الوقع الموسيقي،وشحنة من المعنى المتمم للآية"[٦].

ومن هنا جاءت عناية النص القرآني بالفاصلة عناية ملحوظة واضحة يُراعى فيها المعنى والسياق والجرس والأمور التعبيرية والفنية كلها، فالفاصلة ذات أثر واضح في

---

[١] انظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، النعيمي، حسام،العراق:منشورات وزارة الثقافة والإعلام،١٩٨٠م،ص ٢٢٠.وحجة القراءات لأبي زرعة:دراسة تحليلية، النعيمي،هشام،بيروت:دار الكتب العلمية، ص ١٩.

[٢] انظر:الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،مجلة المنارة،جامعة آل البيت،م ١٦،ع٣،ص٣ .

[٣] التعبير الفني في القرآن الكريم،شيخ أمين،بكري،ط١،القاهرة:دار الشروق،١٩٧٣م،ص٢٠١ .

[٤] انظر:المصدر السابق،الصفحة نفسها.

[٥] النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)،الرماني،أبو الحسن علي بن عيسى،تحقيق:محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام،مصر:دار المعارف،ص٨٩.وانظر:إعجاز القرآن،الباقلاني،أبو بكر محمد بن الطيب،تحقيق:أحمد صقر،ط٤،مصر:دار المعارف،ص٢٧٠ .

[٦] التعبير الفني في القرآن الكريم،شيخ أمين،بكري،ص٢٠١ .

الدلالة لا يمكن تجاوزه؛إذ "إن تكرارها الصوتي واللفظي يزيد من إيحائها وتوكيدها مما يدعم الدلالة بشحن تعبيرية ذات أثر بالغ في نفس المتلقي"[١].

وقد توزعت الفواصل القرآنية في سورة القارعة على النحو الآتي:

الآية	الفاصلة
٣،٢،١	الهاء في حال الوقف (التاء المربوطة في الوصل)
٤	الثاء
٥	الشين
٦	الهاء
٧	الهاء في حال الوقف (التاء المربوطة في الوصل)
٨	الهاء
٩	الهاء في حال الوقف (التاء المربوطة في الوصل)
١٠	الهاء
١١	الهاء في حال الوقف (التاء المربوطة في الوصل)

ويظهر من الجدول السابق أنّ الهاء قد أخذت النصيب الأكبر من فواصل سورة القارعة،فقد تكررت في تسع آيات من أصل إحدى عشرة آية،و الهاء كما توصف في الدرس الصوتي الحديث " صوت احتكاكي حنجري مهموس،وهو من الاحتكاكيات الأقفية"[٢] التي يكون معها ممر الفم واسعًا أفقيًا وضيقًا رأسيًا[٣].

ويذهب حسن عباس إلى أن " صوت حرف الهاء باهتزازاته العميقة في باطن الحلق يوحي أول ما يوحي بالاضطراباتِ النفسية، وإذن لا بُدّ أن يكون الإنسانُ العربي قد اهتدى إلى صوت هذا الحرف للتعبير عفوياً عن اضطرابٍ نفسي معينٍ قد أصابه، أو أن يكونَ قد اقتبسه عن صوت إنسان كان اعتراه مثلُ هذا الاضطراب النفسي"[٤].

---

[١] العدول في القرآن الكريم على وفق نظرية التلقي :دراسة أسلوبية،سيد أحمد،بثينة خضر،(أطروحة دكتوراه)،كلية الآداب ، جامعة البصرة،٢٠٠٥م،ص ٧٤ .

[٢] الأصوات اللغوية،الخولي،محمد علي،ص ٩٣ .

[٣] انظر:المصدر السابق،ص٣٧ .

[٤] خصائص الحروف العربية ومعانيها،عباس،حسن،دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٨م،ص١٩٢ .

ويرى أن هذا الاضطراب النفسي ناتج عن حالة من اليأس والبؤس والحزن والضياع دخل فيها هذا الإنسان المنفعل،وأنّ العربي قد اقتبسَ صوتَ الهاء من مادة هذا الصوت الهيجاني المضطرب المهزوز للتعبير عن تلك الاضطرابات والانفعالات النفسية التي عاناها هو أو عاناها غيرهُ على مشهدٍ منهُ ومَسمع[1].

فصوتَ الهاء يوحي باضطرابات نفسية تعتري الإنسان ، ويتوافق مع حالة البؤس واليأس والضياع التي يمكن أن يشعر بها، وهو في الأصل مقتبس من تلك الحالات،وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن صوت الهاء في فواصل الآيات الثلاث الأوليات من سورة القارعة يعبر عن مشهد تصويري نفسي تتجلى من خلاله شبكة العلاقات الصوتية والدلالية ويتحقق به التناغم بين الفاصلة الصوتية والسياق الدلالي،فقال:" يتجلى المشهد النفسي في الآيات التي تنتهي بصوت الهاء،ففي الآيات الثلاثة الأولى تكرر لفظ القارعة الذي يحمل في حناياه شحنات نفسية مشبعة بالخوف والفزع...وتتفق هذه الأبعاد النفسية الناجمة عن القارعة مع الإيحاءات الصوتية للهاء(الفاصلة)،وذلك أن صوت الهاء من الأصوات الانفعالية interjections التي تعبر عن التوجع والدهشة،أو الألم أو ما إليها من التعبيرات الوجدانية"[2]،واستدل على مذهبه بدليلين[3]:

١- أن الإنسان عندما يندهش أو يفزع يفغر فاه كما لو كان يتنفس بعمق،فإذا زفر مال فمه إلى الاستدارة قليلًا ونتج عن ذلك صوت الضمة،فإذا طال نطقه فقد يتصل به صوت يشبه الهاء،وتنشأ عنه تأوهات مثل oh. أما في حالة الألم فتتقلص أعضاء الجسم كلها بما في ذلك الوجه،وتأخذ الشفتان الوضع المناسب لنطق الفتحة فيحدث صوت مثل ah[4].

٢- كثرة الألفاظ الدالة على الاضطرابات النفسية والألم والأسى والحزن التي اشتملت على صوت الهاء،مثل:تاه،وله،آه، وغيرها[5].

والحديث عن دلالة صوت الهاء على الاضطرابات النفسية يطرح تساؤلين:

---

[1] انظر: المصدر السابق،الصفحة نفسها.

[2] الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،ص ٢١ .

[3] انظر:المصدر السابق،ص٢٢ .

[4] انظر:دلالة الألفاظ،أنيس،إبراهيم،ط٧،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٨٠،ص٢٤ .

[5] انظر:خصائص الحروف العربية ومعانيها،عباس،حسن،ص٢٠٠ .

الأول: أن صوت الهاء صوت مهموس –والهمس من صفات الضعف[١]– فكيف يتفق ضعف هذا الصوت مع القرع والاضطرابات والانفعالات النفسية وما يصحبها من فزع؟

والثاني:أن صوت الهاء وُظف في فواصل سورة القارعة للتعبير عن مشهدين مُتضادين في الآيات (٦-١١)، فالمشهدُ الأول حكى حال من ثقلتْ موازينهُ ، وأنَّ العيشة الراضية هي عاقبتهُ، وصور المشهد الثاني حال من خفت موازينه ومصيره النار الحامية، فكيف وُظِف صوت الهاء لإفادة غرضين مُتضادين؟فهل يحمل صوتُ الهاء شحناتٍ صوتية تعبيرية قادرة على تصوير مشهدي الحزن والفرح ؟[٢]

وللإجابة عن التساؤل الأول يمكن القول:إن للهاء تنوعات صوتية؛ فهو صوت مهموس يُجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة فيهتز الوتران الصوتيان،وعند النطق بالهاء المجهورة تندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكبر مما يحدث مع الأصوات الأخرى فيُسمع لصوت الهاء حفيف مختلط بذبذبة الوترين الصوتيين[٣].وهذا الجهر والحفيف ينسجم تمامًا مع القرع والفزع وأهوال يوم القيامة.[٤]

ويرى أحد الباحثين أنَّ من يعاني الاضطرابات النفسية و الحُزن والضياع لا بُدَّ أن يكون منهَكًا ضعيفَ القوى؛ لتَبددِ قواهُ نتيجة ما عانى من هول المصيبة التي دهته. وهذا المعنى يتوافقُ – إلى حدٍ ما– مع مَنْ دهتهُ قارعةُ القيامة فأذهبت لُبَّهُ وأضعفته، فجاء معنى الفاصلة– الهاء– متوافقًا وحال الإنسان في ساعة القارعة.[٥]

أما عن قدرة صوت الهاء على حمل شحنات صوتية تعبيرية لنقل مشهدي الفرح والحزن فيذهب حسن عباس إلى أن الهاء إذا لُفِظَ صوتُها مخففاً مرققاً مطموس الاهتزازات أوحى بأرقِ العواطف الإنسانية وأملكها للنفس ويكونُ مخرجُها في أول الحلق أقرب ما يكون من جوف الصدر، أما إذا لُفِظَ صوتُها مُخنناً ولو بصورةٍ مضمرةٍ

---

[١] انظر:أصوات اللغة العربية،هلال،عبد الغفار حامد،ط٣،القاهرة:مكتبة وهبة،١٩٩٦م،ص ١٤٩.

[٢]انظر:الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،ص٢٣ .و سورة القارعة–دراسة لغوية ، ناجي،علاء، وحيدر معيوف،مجلة مركز دراسات الكوفة،العدد ٤٠ ،٢٠١٦م،ص ١٥٢ .

[٣]انظر:الأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم،ص ٨٨-٨٩.

[٤]انظر:الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،ص٢٢-٢٣.

[٥]انظر:سورة القارعة–دراسة لغوية ، ناجي،علاء، وزميله ،ص١٥١-١٥٢ .

كان أوحى أصوات الدنيا بالاضطرابات النفسية. وهكذا يتحولُ صوتُ الهاء المأساوي إلى صوت مُفرح إنْ صح التعبير، ولا فارقَ بين الصوتين إلاّ كيفية النطق بهما.[١]
أي أن صوت الهاء قادر على حمل شحنات تعبيرية متباينة بتباين كيفية نطقه،فهو قادر على التعبير عن الحزن أو الفرح.
وصوت الهاء بطبيعته من الأصوات ذات الخصائص الحسية أو الشعورية لا الأصوات التي تغلب عليها الخصائص السمعية[٢]" فهو يصلح أن يؤدي وظائفَ الحزن والأسى كما يصلحُ لتأدية مظاهر الفرح والبهجة، وكلا الأمرين المتناقضين (الحزن والفرح) من الأمور النفسية لذا يصحُّ القول إنّ صوتَ الهاء يعبّرُ عن الحالات النفسية بغض النظر عن شكل تلك الحالات، وهذا يعود إلى :
١- الحالة النطقية للحرف، فهي تُؤثر تأثيراً مباشراً في المعنى، فصفاتُ القوة والرقّة لهما تأثيرٌ كبيرٌ في معاني الألفاظ بحسب موقعها من اللفظة.
٢-السياق اللفظي والصوتي للكلمة. فهذان الأمران هما عماد الدلالة الصوتية للحرف."[٣]
وتمثل الثاء والشين فاصلتي الآيتين الرابعة والخامسة من سورة القارعة،وتوصف الثاء بأنها" صوت احتكاكي بيأسناني مهموس.لنطقه يمتد الذلق(أي رأس اللسان)بين الأسنان العليا والأسنان السفلى"[٤]،وهي من الاحتكاكيات الأفقية التي يكون معها ممر الفم واسعًا أفقيًا وضيقًا رأسيًا[٥].أما الشين فتوصف بأنها"صوت احتكاكي لثوي غاري مهموس"[٦].وهي من الاحتكاكيات الرأسية التي يكون معها ممر الفم واسعًا رأسيًا وضيقًا

[١] انظر:خصائص الحروف العربية ومعانيها،عباس،حسن،ص١٩٣ .وسورة القارعة-دراسة لغوية،ناجي،علاء،وزميله،ص١٥٢-١٥٣ .
[٢] انظر:خصائص الحروف العربية ومعانيها،عباس،حسن،ص٥١ .وسورة القارعة-دراسة لغوية،ناجي،علاء،وزميله،ص١٥٣ .
[٣] سورة القارعة-دراسة لغوية،ناجي،علاء،وزميله،ص١٥٣ .
[٤] الأصوات اللغوية، الخولي،محمد علي،ص ٩١ .
[٥] انظر:المصدر السابق،ص ٣٧ .
[٦] المصدر نفسه،ص ٩٢ .

أفقيًا.كما أنها صوت صفيري ،والصوت الصفيري صوت احتكاكي فيه صفة الصفير الناجم عن قوة احتكاك تيار الهواء الخارج من الفم بجدران القناة الصوتية[1].

ونلحظ تقاربًا بين الثاء والشين في السمات الصوتية من حيث[2]:

أولًا- الجهر والهمس:يشترك حرفا الثاء والشين بصفة الهمس، فكلاهما مهموس.

ثانياً- الشدة والرخاوة: الشين والثاء من الأصوات الرخوة ولا تجمعهما صفة الرخاوة فحسب بل إنّ الصوتين يتقاربان تقارباً شديداً من حيث الرخاوة، فتسلسلهما من حيث درجة الرخاوة كالآتي: (ش، ذ، ث)، ولا يفصل بينهما سوى صوت الذال.

ثالثًا-الاحتكاك وعدمه: الشين والثاء من الأصوات الاحتكاكية(Fricatives)،إلا أنّ الثاء أقل احتكاكاً من الشينِ، فالأخيرةُ تمتاز بقوة الاحتكاك عند النطق بها، وتتفقُ هذه الأصوات بصفة التضييق.

رابعاً – المخرج الصوتي: الشين من الحروف الشجرية ، أما الثاء فهو من الأصوات اللثوية.

وكذلك يتقارب صوتا الثاء والشين في وظيفتهما الدلالية في اللغة؛إذ تشير الدراسة الإحصائية التي أجراها حسن عباس إلى أن كثيرًا من المصادر التي يقع فيها صوت الثاء تدل معانيها على البعثرة والتشتت والتخليط من مثل:ثرثر، وثر، وشعث،وبث.وهو ما يشبه بعثرة النَفَس التي تصاحب نطق هذا الصوت.وأن كثيرًا من المصادر التي يقع فيها صوت الشين تدل معانيها على البعثرة والتشتت والانتشار والاضطراب،مثل:انتشار، وشعث، وشعب، ورعش، بما يتوافق وبعثرة النفَس عند خروج صوت الشين[3].

لقد خُتمت الآيتان الرابعة والخامسة بفاصلتين تشتملان على صوتين متقاربين في السمات الصوتية والوظيفة الدلالية(البعثرة والانتشار) ما دعا أحد الباحثين إلى ضم الآيتين تحت مشهد تصويري سماه (المشهد الحركي)،يتجلى فيه الانسجام بين الفاصلة القرآنية والسياق الدلالي،ورأى أن مشهد الحركة والانتشار هذا يتجسد من خلال

---

[1] انظر:المصدر نفسه،ص ٣٧ .

[2] انظر:سورة القارعة-دراسة لغوية،ناجي،علاء،وزميله،ص ١٥٤ .

[3] انظر:خصائص الحروف العربية ومعانيها،عباس،حسن،ص١١٤،وص١١٦ .والأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،ص٢٥،وص٢٦ .

العلاقات الدلالية والصوتية في الآيتين الرابعة والخامسة،ففي الآية الرابعة تظهر دلالة الحركة والانتشار في تشبيه الناس حينما يبعثون من القبور بالفراش يوم القيامة من حيث الكثرة والانتشار والتطاير إلى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش إلى النار،"وسمي الفراش فراشاً لتفرشه وانتشاره،ويتفق معنى الانتشار والتطاير والتفرش مع الخصائص الصوتية لفاصلة الثاء فهي صوت أسناني يتم إنتاجه حينما يوضع طرف اللسان بين الأسنان فيخرج الهواء منتشرًا متطايرًا من الأسنان إلى الخارج...كما يتفق المعنى المعجمي للبث مع الخصائص الصوتية للثاء"[1].أما مشهد الحركة والانتشار في الآية الخامسة فيتمثل في حركة الجبال التي تتحول من حالة الصلابة والرسوخ إلى حالة الليونة والتفرق والانتشار والتمدد حتى تصبح كالصوف المنفوش،وتكمن في كلمة الفاصلة (منفوش) ثلاث دلالات: هي التمدد والتفرق والانتشار.وتتفق هذه الدلالات الثلاث مع الخصائص الصوتية لصوت الشين،كما تتفق مع المعنى المعجمي للنفش[2].

وقد قارن أحدُ الباحثين بين الواوين المديتين في كلمتي (المبثوث) و(المنفوش) ،ووجد أنّ هناك بعدًا دلاليًا يؤديه هذان الصائتان؛" فأما المدُّ في الأولى فدلّ بجرسه على حالة الانتشار والتوزيع؛ لذا جاء المد يتناسب مع هذا الانتشار في مساحة الأرض طولاً وقصراً ، وكذلك المد في الثانية جاء في تشبيه الجبال بالصوف المنفوش، حيث دل على انتشاره، وتشابك بعضه ببعض؛ليتناسب مع مد حرف الواو الذي نبع منه جرس مضطرب"[3].

ويمكن القول: إنّ كلمتي (المبثوث)، و(المنفوش)قد أدتا وظيفة صوتية ودلالية منسجمةً شكلًا ومضمونًا مع مُراد الآيتين الكريمتين.

---

[1] الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،ص٢٤-٢٥ .

[2] انظر:المصدر السابق،ص ٢٦ .

[3] جماليات الموسيقى في النص القرآني،غنيم،كمال أحمد،ورائد الداية،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،غزة،م٢٠،ع ٢ ،٢٠١٢م، ص١٨ .وانظر:سورة القارعة-دراسة لغوية،ناجي،علاء، وزميله،ص١٥٥ .

المبحث الثالث

التكرار الصوتي في سورة القارعة وأثره في الدلالة

التكرار من الأساليب المعروفة عند العرب،بل هو من أمارات العلم والفصاحة،يقول الجاحظ مبيناً قيمة التكرار:"إن الناس لو استغنوا عن التكرير،وكفوا مؤنة البحث والتنقير لقل اعتبارهم،ومن قل اعتباره قل علمه".[1]ولعل الدافع وراء التكرار أن " المعاني أوسع مدى من الألفاظ،وهذا يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات أو الدلالات المجازية والرمزية لاستيفاء المعاني"[2].

والتكرار من الظواهر الواضحة في القرآن الكريم،ولا غرابة في ذلك؛ فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وجاء في نظمه وأساليبه منسجمًا مع طرائق العرب في التعبير عن أفكارهم ومعانيهم،يقول ابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن):"وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزئ عن بعض...فقد أعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم.ومن مذاهبهم التكرار:إرادة التوكيد والإفهام"[3].

ويعود تكرار الصوت اللغوي على وجه التعميم،والصوت القرآني على وجه التخصيص إلى أمرين اثنين:

١- موسيقى الصوت؛إذ يضفي تكرار الصوت بعدًا موسيقيًا يعد مكونًا للبنية الصوتية داخل التركيب اللغوي.وقد تَمثل هذا البعد بصورة جلية في أصوات القرآن الكريم ذات النغمات المنسجمة.

٢- دلالة تكرار الصوت؛إذ يمكن أن يقوم التكرار على علاقة بين البنية الصوتية للكلمة أو مجموعة من الأصوات وصوت معين تحاكيه البنية محاكاة مباشرة أو غير مباشرة،فتثير هذه المحاكاة الصوتية تجربة غير صوتية تستدعي رصد العلاقة المتضمنة بين الشكل والدلالة[4]؛ذلك أن البنية الصوتية تحمل في مخزونها دلالة يستطيع المتلقي أن يتمثلها.

---

[1] رسائل الجاحظ،الجاحظ،تحقيق:عبد السلام هارون،ط١، القاهرة:مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م،ج٣،ص١٨١.

[2] التكرير بين المثير والتأثير،السيد،عز الدين علي،ط١،مصر:دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٨م،ص٤.

[3] تأويل مشكل القرآن،ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم،علق عليه ووضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين،ط٢ ،بيروت:دار الكتب العلمية،٢٠٠٧م،ص١٤٩.

[4] انظر:البنى الأسلوبية،ناظم،حسن،ط١ ،الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،٢٠٠٢م،ص٩٨.

وقد جاء تكرار الأصوات اللغوية في سورة القارعة كما هو موضح في الجدول التالي:

التسلسل	الصوت	نوعه	مجهور أو مهموس	التكرار
١	ء	وقفي (انفجاري)	لا مجهور ولا مهموس	٦
٢	ب	وقفي (انفجاري)	مجهور	٢
٣	ت	وقفي (انفجاري)	مهموس	٤
٤	ث	احتكاكي	مهموس	٣
٥	ج	مزجي	مجهور	١
٦	ح	احتكاكي	مهموس	١
٧	خ	احتكاكي	مهموس	١
٨	د	وقفي (انفجاري)	مجهور	٢
٩	ر	تكراري	مجهور	٨
١٠	ز	احتكاكي	مجهور	٢
١١	س	احتكاكي	مهموس	١
١٢	ش	احتكاكي	مهموس	٣
١٣	ض	وقفي (انفجاري)	مجهور	١
١٤	ع	احتكاكي	مجهور	٥
١٥	ف	احتكاكي	مهموس	٧
١٦	ق	وقفي (انفجاري)	مهموس	٤
١٧	ك	وقفي (انفجاري)	مهموس	٦
١٨	ل	جانبي	مجهور	١٠
١٩	م	أنفي	مجهور	١٦
٢٠	ن	أنفي	مجهور	١٠
٢١	ه	احتكاكي	مهموس	١٤
٢٢	و	انزلاقي	مجهور	٩
٢٣	ي	انزلاقي	مجهور	٦
٢٤	الفتحة	صائت	مجهور	٤٢

٢٥	الكسرة	صائت	مجهور	١٢
٢٦	الضمة	صائت	مجهور	١١
٢٧	الألف	صائت	مجهور	١٩
٢٨	واو المد	صائت	مجهور	٤
٢٩	ياء المد	صائت	مجهور	٤
المجموع				٢١٤

ويمكن تحليل أنماط التكرار الصوتي في سورة القارعة وأثرها في الدلالة على النحو الآتي:

أولًا- تكرار الأصوات المجهورة:

الصوت المجهور هو الصوت الذي يهتز الوتران الصوتيان عند نطقه،والأصوات المجهورة في العربية هي: (ب، ج،د،،ذ،ر،ز،ض،ظ،ع،غ،ل،م،ن،و،ي)، فضلًا عن الصوائت الستة (الفتحة والضمة والكسرة والألف وواو المد وياء المد)،أما الصوت المهموس فهو الصوت الذي لا يهتز الوتران الصوتيان حال النطق به،والأصوات المهموسة في العربية هي: (ت،ث،ح،خ،س،ش،ص،ط،ف،ق،ك،هـ).[١]

وأما الهمزة (ء) فلاهي بالمجهورة ولا المهموسة.[٢]

وقد اشتملت سورة القارعة على ثلاثة وعشرين صوتًا صامتًا،هي :(ء،ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ر،ز،س،ش،ض،ع،ف،ق،ك،ل،م،ن،هـ،و،ي)،فضلًا عن الصوائت الستة (الفتحة والضمة والكسرة والألف وواو المد وياء المد)،فمجموع الأصوات التي تكونت منها السورة (٢٩) صوتًا،منها (١٨ مجهورًا)هي:(ب،ج،د،ر،ز،ض،ع،ل،م،ن،و،ي)،والصوائت الستة،وبنسبة بلغت ٦٢%.وعشرة أصوات مهموسة(١٠) هي(ت،ث،ح،خ،س،ش،ف،ق،ك،هـ) بنسبة ٣٤،٥%،والهمزة (لا مجهورة ولا مهموسة) بنسبة ٣،٥%.

فإذا أخذنا مجموع التكرارات بعين الاعتبار، و نظرنا إلى مجموع الأصوات التي تكونت منها سورة القارعة فسنجدها تكونت من ٢١٤ صوتًا،وسنجد أن مجموع

---

[١] انظر: الأصوات اللغوية، أنيس،إبراهيم، ص ٢٠-٢١.والأصوات اللغوية،الخولي،محمد علي، ص٣٩.

[٢] انظر: الأصوات اللغوية، أنيس،إبراهيم، ص ٩٠.وعلم الأصوات،بشر،كمال، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م،ص ١٧٥.

الأصوات المجهورة بتكراراتها (١٦٦) صوتاً وبنسبة وصلت إلى ٧٧%،في حين بلغت الأصوات المهموسة بتكراراتها (٤٤)صوتاً فقط وبنسبة ٢٠%،والهمزة بنسبة ٣%.

وتشير هذه الإحصاءات إلى أن سورة القارعة قد بُنيت على الأصوات المجهورة، وتتميز الأصوات المجهورة عن المهموسة بقوة وضوحها السمعي[١]؛وذلك راجع إلى النغمة الحنجرية المتولدة من اهتزاز (ذبذبة) الوترين الصوتيين.والأصوات المجهورة أقوى من الأصوات المهموسة[٢]،وتتناسب صفة الجهر بما تحمله من اهتزاز ووضوح وقوة مع الدلالات التي حملتها سورة القارعة؛فالتعبير عن عظم يوم القيامة وقوة أهواله وفخامتها وفظاعتها يتناسب معه توظيف الأصوات المجهورة القوية. فالقرع وما يصيب الإنسان يوم القيامة من هلع وفزع،وكذلك البث والتفرق الذي يغشى الناس،والانتشار والتطاير الذي يلحق الجبال،كلها من الصور القائمة على عنصري القوة والفخامة،فضلًا عما يشي به الوضوح السمعي للأصوات المجهورة من توضيح لأهوال يوم القيامة وما يثيره ذلك في نفس المتلقي من تأمل وإمعان نظر.

ثانيًا– تكرار الصوائت:

الصوائت أو الحركات أو أصوات العلة أصواتٌ ينطلق الهواء عند نطقها انطلاقًا تامًا بحيث لا يعوقه عائق في أية منطقة من مناطق النطق[٣]،فليس للصائت مكان نطق محدد[٤].أو هي:"الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف، معهما أحياناً، دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا،أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا".[٥]

وتمتاز الصوائت بالخصائص الصوتية الآتية:

١– تمر حرة طليقة دون وجود انسداد أو عائق في طريق الهواء.[٦]

---

[١] انظر:الأصوات اللغوية:رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ستيتية ،سمير،ص ١٧٣ .

[٢] انظر:أصوات اللغة العربية،هلال،عبد الغفار حامد ، ص١٤٩.

[٣] انظر: أصوات اللغة العربية،هلال،عبد الغفار حامد،ص٨٨.

[٤] انظر:الأصوات اللغوية،الخولي،محمد علي، ص٥٠.

[٥] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث الأدبي، عبد التواب، رمضان، ص٩١.وانظر:علم الأصوات،بشر،كمال،ص١٥١.

[٦] انظر:علم الأصوات اللغوية، الموسوي، مناف مهدي،ط١،ليبيا:منشورات جامعة السابع من إبريل،١٩٩٣م، ص٩١.

٢- يخرج الهواء عند نطقها بصورة مستمرة.[١]

٣- الجهر،فالصوائت جميعها مجهورة؛ يهتز الوتران الصوتيان عند نطقها.

٤- أوضح ما يكون طول الصوت اللغوي في أصوات العلة.[٢]

٥- قوة الوضوح السمعيsonority[٣]،فالصوائت من أقوى الأصوات وضوحًا في السمع، وتعد أساسًا لقوة الإسماع في اللغة العربية[٤].

٦- إمكانية مد الصوت فيها وتطويلها.[٥]

لقد وردت في سورة القارعة الصوائت العربية جميعها،وهي (الفتحة، والضمة، والكسرة،والألف، وواو المد، وياء المد)،وبلغ مجموع تكراراتها(٩٢)مرة،بنسبة وصلت إلى ٤٣% من أصوات السورة،وهي نسبة مرتفعة جدًا.

وليس مصادفة أن تأتي نسبة الصوائت في سورة القارعة على هذه الشاكلة؛ فالجهر من سمات القوة في الأصوات اللغوية، وقد سبق الحديث عن دور الأصوات المجهورة في الكشف عن القيم الدلالية لسورة القارعة. وينضاف إلى ذلك أن إمكانية التطويل والمد و قوة الوضوح السمعي التي تتصف بها هذه الصوائت تجعلها أقدر على التعبير عن أهوال القارعة، وتحقيق طاقة إسماعية تتناسب وقرع القارعة وإفزاعها القلوب،وتنسجم مع حال الناس حين يبعثون ويتفرقون،وحال الجبال حين تتناثر وتتطاير في مشهد مليء بالحركة والصوت والاضطراب.

ولا شك في أن الطاقة الإسماعية التي تتمتع بها الصوائت تزيد من تركيز المتلقي،وترفع من درجة إدراكه معاني الآيات الكريمة،ما يؤول إلى فهم أدق وأوسع يحقق التأثير المأمول.

---

[١] انظر المصدر السابق،الصفحة نفسها.

[٢] انظر:الأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم، ص ١٥٤ .

[٣] انظر:علم الأصوات،بشر،كمال، ص ١٥٠.

[٤] انظر:اللغة العربية معناها ومبناها،حسان،تمام،الدار البيضاء:دار الثقافة،١٩٩٤م، ص٧١ .

[٥] انظر:علم الأصوات،بشر،كمال، ص١٥٠ .

ثالثًا- تكرار الأصوات الاحتكاكية:

قد يعاق تيار النفس الخارج من الرئتين من خلال تضييق المجرى ضيقًا يسمح للهواء بالمرور مع الاحتكاك بمكان التضييق[١]،أي:ينشأ عن هذا التضييق احتكاك تيار النفس بجدران الممرات الصوتية،فيوصف الصوت الناتج بأنه احتكاكي.[٢]والأصوات الاحتكاكية في اللغة العربية هي:(ث،ح،خ،ذ،ز،س،ش،ص،ظ،ع،غ،ف،ه)[٣].و"تكون حجرة النطق عند إنتاج الأصوات الاحتكاكية ضيقة جدًا،ويكون الهواء مهتاجًا turbulentبصورة واضحة، سواء أكان الصوت الاحتكاكي مجهورًا أم مهموسًا"[٤]

وقد ورد في سورة القارعة تسعة أصوات احتكاكية من أصل ثلاثة عشر صوتًا هي: (ث،ح،خ،ز،س،ش،ع،ف،ه)،وبلغ تكرارها (٣٧) مرة،بنسبة ١٧%،وهي نسبة عالية مقارنة بغيرها من الأصوات.

ولا شك في أن توظيف الأصوات الاحتكاكية في سورة القارعة قد أسهم في إيضاح الأفكار والصور والدلالات التي عمدت السورة إلى نقلها إلى المتلقي؛فقد ساعدت على تعميق إحساس القارئ أو المستمع بهذا الضيق الذي ينتاب الإنسان يوم القيامة،وهذه الشدة التي تعكسها أهوال القارعة على الناس المبثوثين المتفرقين في كل اتجاه،وعلى الإنسان الذي ينتظر مصيره.

وكذلك يتناسب الاهتياج الذي يصحب هواء الأصوات الاحتكاكية ومشاهد الانتشار والتطاير التي صورتها سورة القارعة للناس والجبال.

وتنقسم الأصوات الاحتكاكية بالنظر إلى وضع الفم عند نطقها قسمين: احتكاكية أفقية؛يكون معها ممر الفم واسعًا أفقيًا ،وضيقًا رأسيًا،مثل:الفاء والثاء. واحتكاكية رأسية؛ يكون معها ممر الفم واسعًا رأسيًا، وضيقًا أفقيًا ،مثل:السين والصاد والزاي والشين.وغالبًا ما تكون الاحتكاكيات الرأسية صفيرية نتيجة قوة الاحتكاك.[٥] ولا يخفى ما تشيعه السمات الصوتية للأصوات الاحتكاكية كالتضييق والصفير من معانٍ ودلالات

---

[١]انظر:المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،عبدالتواب، رمضان،ص ٣٣ .

[٢]انظر:الأصوات اللغوية، الخولي، محمد علي،ص ٣٧ .

[٣]انظر:المصدر السابق،ص ٨٨ .

[٤] الأصوات اللغوية:رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ستيتية، سمير، ١٣٧ .

[٥]انظر:الأصوات اللغوية،الخولي،محمد علي، ٣٧ .

تتوافق مع مشاهد يوم القيامة التي صورتها سورة القارعة،وما تنشره هذه الخصائص الصوتية للاحتكاكيات من ظلال وإيحاءات تتسجم وحال الناس الفزعين المتفرقين،والجبال المتناثرة المتطايرة،وما يصحب ذلك كله من أصوات وحركات تسهم في تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي،ونقل تفاصيلها إليه،ما يترك في نفسه أكبر الأثر،ويعمق فهمه لمعاني السورة ودلالاتها.

رابعًا- تكرار الأصوات المائعة/المتوسطة:

وتسمى الأصوات الرنانة أيضًا[1]،والصوت المائع "هو الصوت الذي يحدث نتيجة التقاء عضوي النطق التقاء غير محكم بحيث يتسع مجرى الهواء فلا يصدر أي نوع من الحفيف لعدم احتكاك الهواء بأعضاء النطق،مثل:اللام والنون والراء والميم"[2]،أو هو صوت استمراري يتسع مجرى الهواء عند نطقه،بما يقرب من اتساعه عند نطق الحركات.[3]

وهناك خلاف بين القدامى والمحدثين حول الأصوات المائعة أو المتوسطة،ولكنهم يجمعون على أن الأصوات (ل،ر،ن،م) مائعة أو متوسطة.[4]

وتمتاز الأصوات المائعة بما يأتي:

١- اشتراكها مع الصوائت في أهم خاصة من خواصها النطقية،وهي حرية مرور الهواء دون أي عائق أو مانع،والفرق هو أن هواء الحركات يخرج من الفم،في حين يخرج هواء اللام مع جانبي الفم،وهواء الميم والنون من الأنف،ويخرج هواء الراء من الفم متقطعًا فيشبه هواء الحركات في حرية الخروج.[5]

---

[1] انظر:علم الأصوات،بشر،كمال، ص ٣٥٧. ودراسة السمع والكلام،مصلوح،سعد،القاهرة:عالم الكتب،١٩٨٠، ص ٢٠٤ .

[2] أصوات اللغة العربية،هلال،عبد الغفار حامد،ص ١٤٣ .

[3] انظر:الأصوات اللغوية:رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ستيتية،سمير، ص ١٦١ .

[4] انظر: الأصوات اللغوية:رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ستيتية،سمير،ص ١٤٤.وعلم الأصوات،بشر ،كمال، ص ٣٥٧ .

[5] انظر:علم الأصوات،بشر،كمال، ص٣٥٨.والأصوات اللغوية:رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ستيتية،سمير، ص١٦١ .

٢- قوة الوضوح السمعي؛وذلك نتيجة طبيعية لحرية مرور الهواء حال النطق بها، حتى وُصفت بأنها (أشباه حركات).[١]

٣- الجهر؛فكلها مجهورة، شأنها في ذلك شأن الحركات.[٢]

٤- تعد من أكثر الأصوات شيوعًا في الكلام العربي،و توظيفًا في الروي،وهذا دليل امتيازها بقوة الإسماع الذي يزيد من روعة موسيقى الشعر ونغمات الإنشاد.[٣]

٥- انفردت مع صوتي الفاء والباء بتشكيل نمط خاص من الأصوات سمي (أصوات الذلاقة)،وهي أصوات تتماز بسهولة النطق وخفته،كما تتماز بكثرة التوظيف في اللغة.[٤]

وقد تكرر ورود الأصوات المائعة في سورة القارعة (٤٤) مرة،وبنسبة بلغت ٢١%،وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بغيرها من أنواع الأصوات.وجلي أن هذه النسبة تنسجم مع كثرة شيوع الأصوات المائعة في الكلام العربي،وكثرة توظيفها في اللغة؛فالقرآن الكريم خير ممثل للغة العربية وأنظمتها، وللسان العربي وطرائقه في صوغ جمله وعباراته.

ولا يخفى أن ما تمتلكه الأصوات المائعة من خصائص صوتية تتسم بالقوة كالجهر والوضوح السمعي تتناسب مع قوة القرع، وشدة أهوال يوم القيامة وفظاعتها.

والراء صوت تكراري لديه القدرة على تأليف صور مشحونة بالقوة والعنف والشدة،ونقلها،فتكراره في القارعة،وفي الحديث عن مصير الإنسان الشقي يُجمل دلالات ويكثفها.وبذلك تجسد البنية الصوتية الماثلة في صوت الراء ذلك الجو الصاخب المخيف الذي تصوره القارعة وتكرار قرعها.وتشارك في رسم صورة حية لأحوال الناس يوم القيامة،وما يصاحبها من أصوات واضطرابات يطغى عليها طابع الشدة،بما يتناسب والمعاني التي يراد إيضاحها للمتلقي.

---

[١] انظر:علم الأصوات،بشر،كمال، ص ٣٥٧،وص ٣٥٨.والأصوات اللغوية :رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية،ستيتية، سمير، ص ١٦٢ .والأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم، ص٦٣ .

[٢] انظر:علم الأصوات ،بشر،كمال، ٣٥٨.ودراسة السمع والكلام، مصلوح،سعد،ص ٢٠٥ .

[٣] انظر:علم الأصوات ،بشر،كمال، ص ٣٥٩.والأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم،ص ١٠٩-١١٠ .

[٤] انظر:علم الأصوات ،بشر،كمال،ص ٣٥٩.والأصوات اللغوية، أنيس،إبراهيم،ص١٠٩ .

والميم والنون صوتان أنفيان تصاحبهما غنة[1] تطرب لها الأذن،وتميل لها النفس؛فتجذب الأسماع،وتزيد من قدرة المتلقي على تدبر الآيات الكريمة وما تحمله من دلالات الترهيب والترغيب.

واللام فيه صفة الانحراف،وهي من صفات القوة في الأصوات[2]،فضلًا عن جهره ووضوحه السمعي،وهي صفات تكشف عن قوة القارعة وشدتها،وتسهم في إيضاح الصور والدلالات التي سعت سورة القارعة إلى تعميقها في نفس المتلقي وذهنه.

خامسًا- تكرار الأصوات الوقفية (الانفجارية):

الصوت الوقفي " صوت يوقف قبل نطقه تيار النفس ثم يطلق.ويصاحب تسريح تيار النفس انفجار خفيف...ولهذا يدعى هذا الصوت أحيانًا الصوت الانفجاري"[3].والأصوات الوقفية (الانفجارية) في اللغة العربية هي: (ء،ب،ت،د،ض،ط،ق،ك).[4]

وقد وردت في سورة القارعة سبعة أصوات انفجارية من أصل ثمانية،هي(ء،ب،ت،د،ض،ق،ك)،وبلغ تكرارها (٢٥) مرة، بنسبة ١٢%،وهي نسبة لها دلالتها في سياق سورة القارعة؛فهذا التكرار للأصوات الانفجارية بما تحمله من معاني القوة والشدة يتناسب دلاليًا مع الأهوال والشدائد التي تصحب القارعة،ومع المعاني التي تثيرها القارعة في نفس المتلقي،و ينسجم كذلك والمعنى العام لسورة القارعة وما تكشف عنه من مصير الإنسان الشقي الذي خفت موازينه،النار الحامية شديدة الحرارة،قوية اللهيب والسعير.

---

[1] انظر: أصوات اللغة العربية،هلال، عبد الغفار حامد، ص ١٤٧ .

[2] انظر: المصدر السابق، ص ١٤٩.

[3] الأصوات اللغوية،الخولي،محمد علي،ص٣٧.

[4] انظر:المصدر السابق،ص٨٨ .

خاتمة

تبين من خلال هذا البحث ما يأتي:

- للصوت اللغوي أهمية في دراسة النص القرآني، فالصوت هو اللبنة الأساسية المكونة للكلمات والتراكيب والآيات.
- دلالة الصوت اللغوي تنشأ انطلاقًا من الكلمة ثم التركيب، وقد اتسم الصوت القرآني بقوة التأثير من خلال ائتلافه مع غيره من الأصوات، ومن خلال السياق.
- الإعجاز الصوتي جزء لا يتجزأ من الإعجاز القرآني؛ فقد كشفت البنية الصوتية لسورة القارعة عن مدى إسهام المستوى الصوتي في إعجاز النظم القرآني.
- القرآن الكريم ينتقي الأصوات بحسب الدلالات قصدَ تجسيد المعاني في أحسن صورة.
- هناك توظيف للبنية المقطعية للآيات القرآنية بما يخدم دلالات هذه الآيات الكريمة، وبما يسهم في تشكيل الصور ضمن السياق العام للسورة.
- انتقاء الفواصل القرآنية في الآيات القرآنية الكريمة يوحي بالمعاني، ويعمق فهم الصور، ما يعني عدم اقتصار الفواصل على رعاية حسن النظم.
- للتكرار الصوتي أثر في تعميق دلالة الآيات القرآنية؛ وقد عمدت إليه سورة القارعة لإضفاء أبعاد إيقاعية ودلالية على الحدث المتمثل في تصوير أهوال يوم القيامة.
- في الخطاب القرآني تركيز على الجانب النفسي عند المتلقي من خلال البنية الصوتية؛ إذ تسهم هذه البنية بما تحمله من خصائص في تغلغل المعاني في نفوس المستمعين.

المصادر والمراجع

-أصوات اللغة العربية،هلال،عبد الغفار حامد،ط٣،القاهرة:مكتبة وهبة،١٩٩٦م.
- الأصوات اللغوية،أنيس،إبراهيم،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٢م.
- الأصوات اللغوية،الخولي، محمد علي،عمان:دار الفلاح للنشر والتوزيع،١٩٩٠م.
-الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية،ستيتية، سمير،ط١،الأردن: دار وائل للنشر، ٢٠٠٣م.
_ إعجاز القرآن،الباقلاني،أبو بكر محمد بن الطيب،تحقيق:أحمد صقر،ط٤،مصر:دار المعارف.
- البنى الأسلوبية،ناظم،حسن،ط١ ،الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،٢٠٠٢م.
- تأويل مشكل القرآن،ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم،علق عليه ووضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين،ط٢ ،بيروت:دار الكتب العلمية،٢٠٠٧م.
- التعبير الفني في القرآن الكريم،شيخ أمين،بكري،ط١،القاهرة:دار الشروق،١٩٧٣م.
-تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،تحقيق:حكمت بن بشير،ط١،دار ابن الجوزي،١٤٣١هـ.
- التكرير بين المثير والتأثير،السيد،عز الدين علي،ط١،مصر:دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٨م.
-حجة القراءات لأبي زرعة:دراسة تحليلية، النعيمي،هشام،بيروت:دار الكتب العلمية.
-الخصائص،ابن جني،أبو الفتح عثمان،تحقيق:محمد علي النجار،ط٢،بيروت:دار الهدى للطباعة والنشر.
-خصائص الحروف العربية ومعانيها،عباس،حسن،دمشق:منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٨م.
-الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، النعيمي، حسام،العراق:منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- دراسة السمع والكلام،مصلوح،سعد،القاهرة:عالم الكتب،١٩٨٠م .
-الدر المنثور في التفسير بالمأثور،السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن،بيروت:دار الفكر ،٢٠١١م.
-دلالة الألفاظ،أنيس، إبراهيم،ط٧، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٨٠.
-رسائل الجاحظ،الجاحظ، تحقيق:عبد السلام هارون،ط١، القاهرة:مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م.
- صفوة التفاسير،الصابوني،محمد علي،ط٤ ،بيروت:دار القرآن الكريم ،١٩٨١م.

-الصوت اللغوي في القرآن،الصغير،محمد حسين،ط١،بيروت:دار المؤرخ العربي، ٢٠٠٠م.
- علم الأصوات،بشر،كمال، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠م .
- علم الأصوات اللغوية، الموسوي، مناف مهدي،ط١،ليبيا: منشورات جامعة السابع من إبريل،١٩٩٣م .
- اللغة العربية معناها ومبناها،حسان،تمام،الدار البيضاء:دار الثقافة،١٩٩٤م .
-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ابن عطية الأندلسي،تحقيق:عبد السلام عبد الشافي،ط١،بيروت:دار الكتب العلمية ،٢٠٠١م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،عبد التواب، رمضان،القاهرة:مكتبة الخانجي،١٩٩٥م.
- مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة،العزاوي،نعمة رحيم،ط١،بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٠م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية:رؤية جديدة في الصرف العربي،شاهين،عبد الصبور،بيروت:مؤسسة الرسالة،١٩٨٠م.
-النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)،الرماني،أبو الحسن علي بن عيسى،تحقيق:محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام،مصر:دار المعارف.

الدوريات:

-الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية،عتيق،عمر عبد الهادي،مجلة المنارة،جامعة آل البيت،المجلد ١٦،العدد ٣.
-جماليات الموسيقى في النص القرآني،غنيم،كمال أحمد، ورائد الداية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،غزة،المجلد٢٠،العدد ٢ ،٢٠١٢م .
- سورة القارعة–دراسة لغوية ، ناجي،علاء، وحيدر معيوف،مجلة مركز دراسات الكوفة،العدد ٤٠ ،٢٠١٦م.

الرسائل الجامعية:

- العدول في القرآن الكريم على وفق نظرية التلقي :دراسة أسلوبية،سيد أحمد، بثينة خضر،(أطروحة دكتوراه)،كلية الآداب ، جامعة البصرة،٢٠٠٥م.